ومن المَجَاز : الدّارُ : القَبِيلةُ . ويقال : مَرّتْ بنَا دَارُ فُلانٍ . وبه فُسِّر الحَدِيث : " ما بقِيَتْ دارٌ إلاّ بُنَي فيها مسْجدٌ " أَي ما بَقِيَت قبيلةٌ . وفي حديثٍ آخَرَ " أَلاَ أُنَبئُكم بخَيْرِ دُورِ الأَنْصَار ؟ دُوُر بَنِي النّجَار ثمّ دُورُ بني عَبْدِ الأَشْهَل وفي كُلّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ " . والدّورُ هي المنازلُ المَسْكُونَةُ والمَحالّ وأَراد به ها هنا القبائل اجتمعَت كلّ قَبِيلَةٍ في مَحَلّة فسُمّيَت المَحَلّةُ داراً وسُمّيَ ساكِنُوهَا بها مجازاً على حَذْف المُضَافِ أَي أَهْل الدّور كالدّارةِ وهي أَي الدّارة بهاءٍ : كُلّ أَرضٍ واسعةٍ بينَ جِبَال . قال أَبو حَنِيفَة : وهي تُعَدّ من بُطون الأَرضِ المُنْبِتَة . وقال الأَصمَعِيّ : هي الجَوْبَةُ الوَاسِعَةُ تَحُفّهَا الجِبَالُ . وقال صاحب اللّسان : وَجَدت هنا في بَعْض الأُصول حاشِيةً بخَطّ سيّدنا الشّيخ الإمام المُفِيد بهاء الدّين مُحَمّد ابن مُحْيِي الدين إبراهيم بن النحّاس النّحْوِيّ فَسَحَ ا في أَجَلِه : قال كُراع : الدّارةُ هي البُهْرَةُ إلاّ أَن البُهْرَةَ لا تَكُونُ إلاّ سَهْلَة والدارةُ تكون غَلِيظَة وسَهْلَةً قال : وهذا قَوْلُ أبي فَقْعَسٍ . وقال غيرُه : الدّارةُ : كلّ جَوْبَة تَنْفَتِح في الرّمل . والدّارَةُ : ما أَحاطَ بالشّيْءِ كالدائرَةِ . قال الشهّاب في العِنَايَة : الدّائِرة : اسمٌ لما يُحِيط بالشّيْءِ ويَدُورُ حَوْلَه والتّاءُ للنّقْل من الوَصْفِيّة إلى الاسْمِيّة لأن الدائرة في الأصل اسمُ فَاعِل أو للتّأْنيث انْتَهَى . وفي الحَدِيث " أهلُ النارِ يَحْتَرِقُون إلاّ دَارَاتِ وجُوهِهِم " هي جَمْع دارَةُ وهو ما يُحِيط بالوَجْه من جَوانِبه : أراد أنها لا تَأْكلُها النّار لأنّهَا مَحَلّ السّجُودِ . والدّارَةُ من الرّمْلِ : ما اسْتَدارَ منه كالدّيرِة - بالكسر - والجَمْع دِيَرٌ . وفي التّهْذِيب عن ابن الأَعرابيّ : الدّيَر : الدّارَات في الرّمْل هكذا في سائر النّسَخ . والصواب كالدّيّرة بفتَح الدال وتَشْدِيد التّحْتِيّة المَكْسُورة . والجمْع دَيّرٌ ككَيّسٍ والتّدْوِرَة . وأنشد سيبويه لابن مُقْبِل : .

بِتْنَا بتَدْوِرَة يُضِيءُ وُجُوهَنَا ... دَسَمُ السّلِيطِ يُضِيءُ فَوْقَ ذُبَالِ

ويروى : .

" بِتْنَا بدَيّرة يُضِيءُ وُجُوهَنا ج أَي جَمْع الدّارَة بالمَعَاني السّابِقَة دارَاتٌ ودُورٌ بالضّمّ في الأَخير كسَاحَةٍ وسُوحٍ . والدّارَةُ : د

بالخابُورِ . والدّارَة : هَالَةُ القَمَر التي حَوْله . وكُلّ مَوْضع يُدارُ به شَيْءٌ يَحْجِزُه فاسْمُه دارَةُ ويقال : فلانٌ وجْهُه مِثْلُ دارَةُ القَمَرِ . ومن سجعات الأساس : ولا تَخْرُج عن دائرةِ الإسلام حَتّى يَخْرُجَ القَمَرُ عن دَارَتِه . ويقال : نزلْنا دارَةُ من دارَاتِ العَرَب ؛ وهي أَرضٌ سَهْلَة تُحِيط بها جِبالٌ كما في الأساس . ودارَاتُ العَرَب كلّها سُهُولٌ بِيضٌ تُنْبِتُ النّصِيّ والصّلّيَانَ وما طابَ رِيحهُ من النّبَات وهي تُنِيف أَي تَزِيد على مِائةٍ وعَشْرٍ على اخْتِلافٍ في بَعْضِها لم تَجْتَمِعْ لغَيْرِي مع بَحْثِهم وتَنْقِيرِهم عنها ولِله الحَمْد على ذلك . وذكر الأَصمَعِيّ وعِدّةٌ من العُلماءِ عِشْرِين دارَةُ وأَوْصَلَها العَلَمُ السّخَاوِيّ في سِفْر السّعادَة إلى نَيّفٍ وأَربعين دارَةُ واستَدَلّ على أَكثرهَا بالشواهدِ لأهلِهَا فيها . وذَكرَ المُبَرّد في أماليه دارَاتٍ كثيرَةً وكذا ياقُوت في المُعْجَم والمُشْتَرَك . وأَوردَ الصغانيّ في تَكْمِلته إحْدَى وسَبْعِين دارَةُ . وأَنا أَذكُرُ ما أُضيفَ إليه الدّارَاتُ مُرَتّبةً على الحرُوفِ الهِجَائيّة لسُهُولة المُرَاجَعَة فيها ففي حرف الأَلِف ثَمَانِية وهي :